

# يا أباك يا أمك

بلكامل منال



أسرد للنشر الإلكتروني

# رحمك يا أبي

بلکامل منال

للنشر الالکترونی

تأليف / بلكامل منال

تدقيق / خلود بشير

تصميم غلاف: رانيا السفوت

تنسيق وتصميم داخلي: جيهان سمير

© جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بنسخ أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال وبأي صيغة أو التصرف فيه بأي أسلوب من الأساليب بدون إذن خطي مسبق من الناشر والمؤلف معاً.

الناشر / أسرد للنشر الإلكتروني

الوتساب الخاص بالدار: [01113536610](tel:01113536610)

البريد الإلكتروني: \_\_\_\_\_

[asrud.for.e.publishing@gmail.com](mailto:asrud.for.e.publishing@gmail.com)

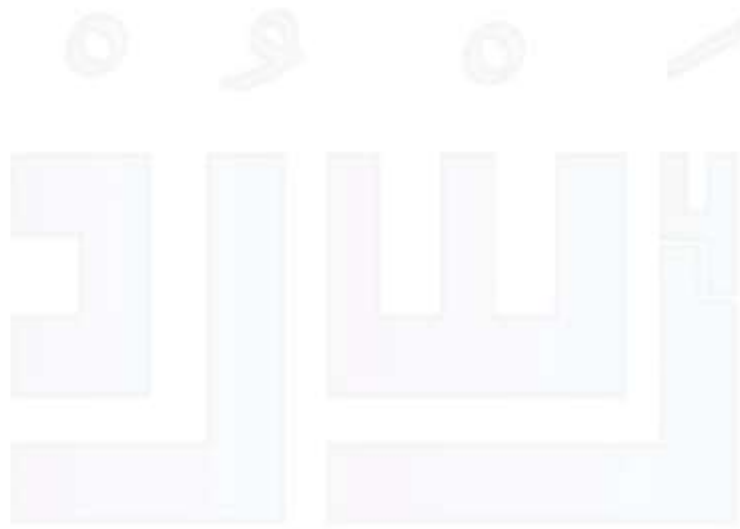
إنَّ الآراء الموجودة في هذا العمل لا تعبر

بالضرورة عن رأي دار أسرد للنشر.

## الإهداء

لم تكن رحلتنا سهلة، بجميع مأساتها  
عشناها، وبدماء القلب دونّاها، أهدي  
هذا العمل الأدبي إلى روح أبي الغالي  
وأستاذي حمودي بلكامل رحمه الله، إلى  
الذي رحل وترك بقلبي فراغاً هدم كل  
شيء، إلى سندي ومسندي، الذي أبقيته  
سندي حتى بعد أن رحل، أهديك الكتاب يا  
أبي وأنا فخورة بك وبأني ابنتك، أبي  
الذي وضعته في القبر ولم يصمت الأنين  
في قلبي، إلى تلك المرأة العظيمة أمي  
التي قامت بالدورين في ظل غياب  
أبي، إلى أخي سندي وقت ضعفي  
وعمودي الفقري، إلى أختي، إلى كل من  
ساندني خلال هذه المسيرة كل باسمه

وجميل وإسمه، فوالله لكم كلكم فضلٌ  
جميلٌ عليّ.



ASRUD

للنشر الإلكتروني

## إلى العظيمة أنا.

المقدمة:

لحظة فقدان الوالدين أشبه بانسحاب  
وهج الشمس، لتحل محله برودة  
الإنفراد.

وخزُ الفقد يبدأ عند مواجهة الأبناء  
للعالم المغاير، وخلوه من تلك الأيدي  
الرحيمة التي كانت تسديهم الحب  
والدعم والإرشاد، وكان فقدانهما هو  
فقدان شطر من الكينونة، ويحتاج  
الإنسان إلى زمنٍ وجهدٍ ضخمين ليعود  
إلى ذاته.

يشرعُ الشخصُ في البحثِ عن مصادر  
جديدة للشعور بالسكينة والأمان، قد

يجدُها في ذكرياتِهم الثمينة، أو في القيم  
والمبادئ التي ترعرع فيها.

بين هاته السطور تجلت قصة فتاة  
فقدت توازنها بعد رحيل والدها أو ربما  
آهات لم تبْلغ عنها، بين ثناياها نساfer  
ونحلق وربما نسبح في تفاصيلها  
ونسعى لفك شيفراتها.

ASRUD

للنشر الإلكتروني

## أوجاع يتيمة

أبرقي يا غيوم، أرعدي يا سماء، وحنّي  
يا قبور، أبي بين ثناياكِ، عن أوجاع  
يتيمة تغرق في دموعها كلّ يوم، كلّ  
ساعة بل وكلّ ثانية.

تختنق، تردد: "أريدك أن تعود يا أبي،  
أريد أن أراك بجانبني مبتسمًا متحدثًا،  
أريد اللجوء لحضنك لا لقبرك".

أحقًا شاهدت أبي يرحل أمام عينايا؟  
تبًا لعيني التي رآته يتصارع في معركة  
مع المرض وانتهت بهزيمته، ليتك لم  
تمت يا أبي، ليتني أستطيع أن أهديك  
عمري لتعود، فوالله أتعبني رحيلك يا  
أبي و أوجعني فراقك.

آه على ذاك القلب الجميل، آه على تلك  
الروح الطيبة، على ذاك الوجه المشرق  
الذي كان ينير حياتي كلَّ صباح، غبت  
وغاب معك كلَّ شيءٍ جميل.

في كلِّ ليلةٍ قبل أن أنام ألتقي بك في  
رحلة من الذكريات تنتهي بدمعة أجاهد  
في حبسها.

توقّف يا زمن، إلمعي يا نجوم، وإهدئي  
يا نسمات، وتحذّثي يا ليالي وأخبريهم  
أنّني سئمت تكاليف الحياة التي سرقت  
مني أعظم هديّة منحني العمر إياها،  
أخبريهم أن تلك الفتاة الصّغيرة لم تعد  
تخاف الظّلام، ولم تعد تخاف الموت، لا  
القبور ولا بياض الكفن يرعبها، أخبريهم  
أنّها تجمّدت أحاسيسها أخبريهم أنّه لم

يعد يؤثر فيها فراق الأحياء، أخبرهم  
أنها تغيرت منذ تلك الليلة ملعونة.

أخفضوا أصواتكم، صراخكم مزق غشاء  
مسمعي، وقطّع شرابين قلبي، أرجوكم  
أخفضوا أصواتكم.

حقًا كاذبة هي أجسادنا، ولامحنا  
وتواريخ ميلادنا لازلنا أطفالًا، لازلنا  
ضعفاء، لازلنا نحتاج الإتّكاء على  
آباءنا، لازلنا نبحث في عيون الأحياء  
عن أطيف الأموات.

نكتب على رأس الصّفحة الأولى من  
دفتر يومياتنا: "ذات يومٍ كنا سعداء".  
بعد وفاة والدي أدركت أن هناك صراخ  
دون صوت وبكاء دون دموعٍ وآلام

دون جراح، نعم إنها آلام الرُّوح، آلام  
الفراق أبي وبطلّي أنت، عندما أنام  
بعضنك أشعر بأنّي أكثر الفتيات حظًا،  
كنت أكثر من أن أكتبك في كتاب.

في الحقيقة أنا مهزومة وأتظاهر بالقوة  
أمام إخفاء صوتك يا أبي.

أبي!

كم اشتقت أن أتلفظ بلفظة (أبي)  
وإشتقت لإسمي حين تناديني به كم من  
الفخر والغرور يناتبنني تمنيت لو كان  
الخلل في أذني ولكنني في كل مرة أتأكد  
أنك قد غادرت إلى الأبد، أتذكرك فأبتسم  
مرة، وأبكي ألف مرّة، رحمك الله قدر  
شوقي لك، أبي الراحل بعيدًا، أعاهدك

بأني سادعوا لك حتى أجاورك، ستبقى  
حاضرًا بقلبي مهما أخذك الغياب.

لا أظن أن هناك وجع في الحياة يفوق  
وجع فراق الأب، كلما قررت أن أكفّ  
الكتابة عنك ثار بداخلي بركان يلومني  
عن محاولة نسيانك.

كيف لا وأحدثكم عن ألم أول ليلة له في  
القبر وأول ليلة لي في البيت بعد فقدانه،  
عن أيام رمضان وأيام العيد واجتماع  
الأهل والأقارب لكن جميعها لا تساوي  
شيئًا بعد غيابك، عن أيام أفراحي  
وأحزاني وكأن الأفراح تأتي لتصبح  
محرّك أحزان بعد فراقه، وعن زلّات  
اللسان الذي ينادي به دائماً وسط  
ضجيج العائلة وطاولة الطّعام، فقلّمي لم

يعد يرتجف خوفاً من أن يثير الألم  
بإحساسي أو يكشف عن جراحي التي  
أخفيها في كلّ مرّة، فقد تعود.

فوضى فكريّة، رعود الجراح، عواصف  
الأحزان هبّت داخل عقل يتيمة.

بعد فراقك لم أعد أعرف من الأحاسيس  
غير الأحزان، أكبر أوجاعي هو أنني لن  
أراك مرة أخرى، أكبر جراحي أنني الآن  
أستند على أخي الأصغر، جميعهم يا أبي  
كانوا مزيّفون، وفاتك أسقطت جميع  
الأقنعة، ليتني كنت بجوارك أو كنت  
بجوارك، ليتني أستيقظ ذات صباح، أفتح  
عيني وأجدك جالساً بجانبك تمسح بيدك  
الناعمة على رأسي وتقول: "إنهض يا  
بنيتي لقد عدت من جديد، وانتهت جميع

الأحزان ولن نفترق مرّة أخرى، يسألني  
الجميع عن سبب لمعة عيناى، وأخبرهم  
أنّ أبى قد عاد وإنتهى زمن الكوابيس  
والأحزان، وأسجد لله باكياً، الحمد لله،  
الحمد لله، ها قد جُبرت، لقد قلت لكم أنّ  
الله لن يخذلني، ها قد إستجاب لدعواتي،  
وأحتضنه من جديد عناداً على الأيام  
التي عشتها من دونه، وقتها يردّ أهلى :  
إنّا لله وإنّا إليه راجعون إنتقلت إلى  
جوار ربّها".

"اللهم ارحم أبى فقيد قلبى واجعله من  
الذين سعدوا فى الجنّة خالدين فيها  
وأغفر له واجعله فى الفردوس  
الأعلى". ابنتك التى لن تكلّ ولن تملّ من  
الدُّعاء لك.

## موسم ضياع

تمرُّ الأيام بسرعة خاطفة الأبصار، نكتبها بحروف سوداء هشة، في موعد رحلة الكلمات والأحاسيس، بقلم سجين خاضع، تحت سيادة نزيف الرُّوح، نفتح أعيننا لنجد أنَّ الأمس قد رحل ورحلت معه أجمل اللحظات، وأن الغد يأتي مهرولاً نحونا دون الأحباء، وسط هذه الرحلة نحتاج للاستراحة قليلاً لاستيعاب الأمر، ربما هي إستراحة الرُّوح، أو ربما هي موسم الضياع، نبحر ونغوص بين ثنياه، منّا من يحتاج إلى دواء أو علاج أطباء، أطباء البدن لهم كل الثناء، أما أطباء النَّفس هم عظماء دون إستثناء.

لاتحلّو الأيام حتّى يهدأ القلب، وما  
المُسكّن الذي يهدأ القلب وسط هذه  
الضوضاء غير السُّجود لله، رب الأرض  
و السّماء، لطالما ترنّ كلمة الأمل في  
آذاننا، مازلنا بخير لأنها تعيد بناء أجزاء  
حطام روحنا، من الألم نحو الأمل، لكن  
الحقيقة المؤلمة خطأ في ترتيب  
الحروف.

نداعب صفحات الولوج للذِّكريات، أرايتم  
غالب مرّ من هنا، لقد رحل ورحلته تدوم  
طويلاً، بين هاته الحروف تغلّغت آهاتنا،  
لكن تلك السطور هي ملامح الحنين  
والشوق بعد الفراق، ربّما هي غرفة  
إنعاش، أو مشهد رعب، صدق محمود  
درويش حين قال: "وقبل أن

ترحل.. أخبرني أين يباع النسيان وأين  
أجد ملامحي السابقة وكيف لي أن أعود  
لنفسي؟".

لا أستطيع الذهاب إليك، ولا أستطيع  
الرجوع إلي... أبحث عنك في ملامح  
الجميع لكنك لست موجود

أنا المستحيل الذي ضاع عنوانه

أنا الغريق العطشان داخل جمر الفقد

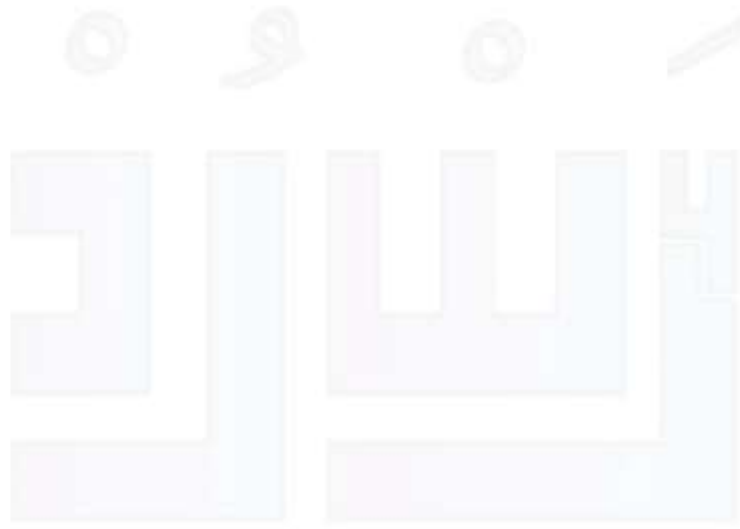
لا طريق توصلني لنسيانك ولا طريق  
توصلني إليك، فعشق الوالد أكبر من  
عشق ألف مولود، وحضوره يلغي  
حضور الملايين، وغيباه لن يملؤه ألف  
حبيب، الجميع يزعمهم تساقط خصلات  
شعري والهالات السوداء في وجهي،

ويزعجهم نومي الطويل ويزعجهم أيضاً  
صمتي ووحديتي لكن لا أحد يسألني  
لماذا؟

لكن في هذه المرة أنا طارح السؤال وأنا  
المجيب.

أما عن نومي فأني أجد فيه راحة نفسي،  
وأرى من حرمتني الحياة إياه دائماً، في  
لقاءات ليلية في رحلة الأحلام، وأما عن  
الهالات السوداء في وجهي وتساقط  
خصلات شعري هو انفعالات عجز  
اللسان عن قولها فتولّى الجسد التعبير،  
أما عن صمتي لم يعد الكلام ينفع، وأما  
عن وحديتي لم تعد تهمني التجمعات من  
حولي ولو اجتمع أهل الأرض حولي فأنا  
وحيدة بدون، ذاك هو أبي وحبيبي

وقدوتي ومثلي الأعلى وأعظم خسارة  
هزّت قاع قلبي، هو جنتي التي رحلت  
باكرًا سأحيي اسمك ما دمت حياة رحمة  
الله عليك.



ASRUD

للنشر الإلكتروني

## فصل الخريف أصاب قلبي

عشقت رجلاً، غدر بي الزَّمان وخطفه  
مَنِّي، تَبَّا للزَّمن الخائن رجلاً لن يعوضه  
الدَّهر مهما غدى.

أمواج دمع فجَّرت داخلي الألام بدل  
الآمال، فجَّرت بأعماقي شوق الحبيب  
بعد الغياب، لا مأوى ولا مأب، تَبَّا لوجع  
الغياب.

عن فتاة خسرت طموحها وشغفها  
بالحياة بعدما خسرت حبيبها، سندها،  
قوّتها، بل وأعظم من ذلك إنها فاقدة  
أباها نعم أنا الفاقدة وأنت المفقود، أنا  
الميتة بين الأحياء، لا الحياة تغنيني ولا  
الأموال تغنيني، سئمت الحياة بعد غيابك

حتى الأفراح تزينت بلباس  
الأحزان، لافرحة تكتمل بدونك، كم تمنيت  
لو كنت بجانبى، كم أنت مؤلمة أيتها  
الأيام دون الأحباب، ماذا فعلت لتؤدبيني  
بهذا؟

وبالآلم أصبحت مخدّرة، هل تبقى شيء  
آخر أخسره؟

تبّا! لقد خسرت أعظم أشياءي، كلّ الذي  
خفت حدوثه، حدث.

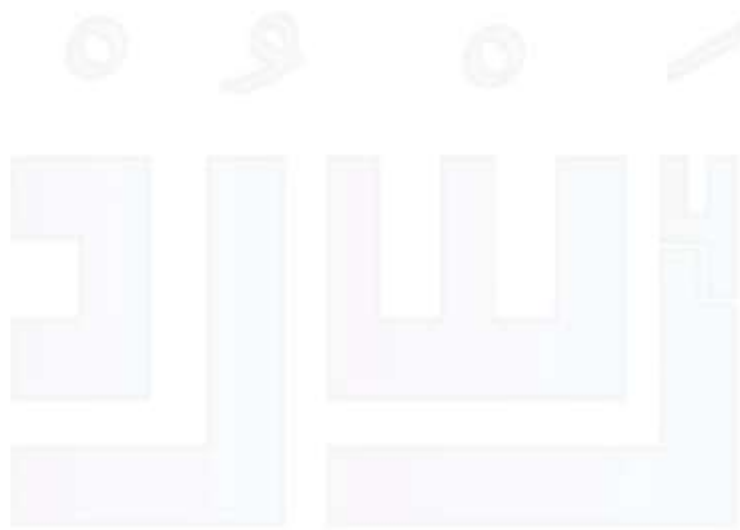
ماذا بعد؟

زلزال الفراق يضرب أعماق قلبي،  
ويمزّق جأشي، التراجيديا تناديني ...  
بطلة في ساحة ذبح الأرواح.

لا أعلم إن كان الخريف فصل تمطر فيه  
السماء وتلثم فيه الغيوم وتتساقط أوراق  
الأشجار أو أنه فصل أصاب قلبي فقد  
تساقطت فيه أحلامي وأنبتت آلامي، كلما  
ذكرت أبي، صافرات المأساة تنبثق  
داخلي، كياني سخي، مناجات روعي،  
لم تعد بوسعي ورقة رابحة، تمرّد النّزاع  
داخلي، أقنعة السّعادة، الجليد المحترق،  
تجمّدت، تجمّدت أحاسيسي، مات  
الشّعور، نعم بفقدانك يا أبي، يا حبيبي،  
تبّا لتلك اللّعينّة التي خطفتك مني، تبّا  
للموت الذي تحداني وهزمني وأخذك من  
بين يداي، روعي تغرق تنزلق الكلمات،  
وتندثر العبارات، لتهب عاصفة البوح  
عن الآلام، لا اللّسان يرغب ولا القلب

يهوى، لكن القلم يأبى ويقسم بأن يخرج  
المخزون الفكري ويفجّره بين ساحات  
القلم الوطنيّة والدوليّة، ليعلن عن خفايا  
أقسمت أن تظلّ سرّاً لعل الوجد يقل، أباي  
الغالي سأوفي بوعدى لك، سأحقّق  
ماخطناه سويا، أباي نم هنيئاً لك إبنة  
أقسمت أن تجعل الملايين تدعو لك  
بالرحمة، رحمك الله يا قطعة من قلبي،  
لن أنساك حتى ألقاك، كنت أكثر من أن  
أكتبك في كتاب، لن يمنعني الموت عن  
حبك يا غالي، أخبرني صديق ذات يوم  
أن الصعوبات تصنعنا والكتابة ترممنا،  
فبسم الله نحو الترميم قادمون، وعن  
الكتابة عازمون وبالرحمان نبقي

متمسكون، وعن الدعاء باللقاء نحن  
دائمون.



ASRUD

للنشر الإلكتروني

## كأنه أبى

نامت وهي تأبى الجميع، إحتضنت  
وساداتها، لتحتضنها الذكريات من جديد،  
لتتغمر في دموعها، ويأتي الليل مجدداً  
ليحرّك جراحها ويزيد من أوجاعها، تباً  
لجميع الليالي الآتية بقسوتها.

هي جالسة وسط غفير أفراد أسرتها،  
ولم تعرف من الأوقات إلا الليالي، غابت  
شمسها وأظلمت حياتها بعد تلك الليلة

أجل إنها ليلة الفراق الأولى التي دامت  
وإلى الأبد، مستمرة معها إلى أن تنقطع  
أنفاسها، ألن تشرق الشمس مجدداً؟

ألن تزهر الأرض؟

إلى متى سيبقى الحال هكذا؟

إنَّها تأبى الواقع، تأخذ بيدها لتنهض  
وتتصارع مع الأيام مجدِّداً، كم هي قويَّة  
تنهض بمساعدة يدها الأخرى، لتبحر في  
فضاء مجهول بين هدوء الألم، وغيوم  
الذِّكريات، ونسمات الاشتياق.

تمعَّنت في فضاء مجهول والدَّمع يملؤ  
عيناها، إلى أن سطعت نجمة متميِّزة  
وسط الظَّلام، فلفتت بصرها، سبحان من  
خلقها، تشبه والدها، فابتسمت واهتزت  
فرحاً، وقالت بصوت خافت: "وكأنه  
أبي... رددت مرَّة أخرى كأنه أبي، بطلتي  
الذي كان ينير دربي في الظَّلام، ينير  
طريقي حين سلكتها بمفردي، كان  
يفهمني دون أن أتفوّه بكلمة، نبيرة  
صوتي، دمعتي، بل وحتى صمتي لقد

كان عالم أو أنه محلّ شخصيتي أو  
طبيب نفسي، جميع الأماكن تذكرني بك  
يا فقيدي.

سألوها لماذا تكتب بكل هذا الحزن؟

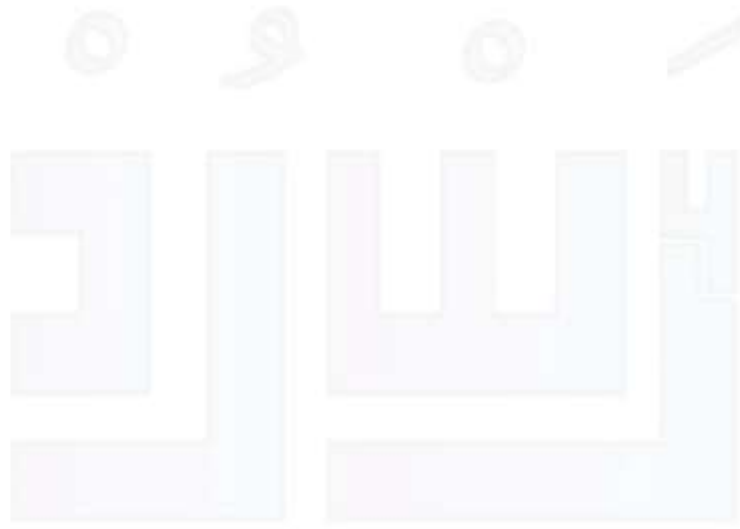
أخبرتهم أن الكتابة تشبه الدموع،  
أخبرتهم أنها تهرب إلى البكاء بالحروف  
وبين السطور، أخبرتهم أنها فاقدة  
لسندها، أخبرتهم أنها أصيبت بهم  
الشوق في قلبها بقاؤه يؤلم ونزعه  
مستحيل، داخل معركة راحت ضحيتها،  
لقد أصيبت في أعظم الأشياء حباً...

أتظنون أنها ستشفى؟

عشقت النوم، كلما سألوها لماذا،  
أخبرتهم أنها ترى فيه طيف والدها،

دعوها وشأنها، إنها تشفى بركام  
الأحلام، أتظنون أنها ستشفى؟

تلك الجريحة دعوها وشأنها رحم الله  
سندها.



ASRU

للنشر الإلكتروني

## أوجاع ديار

أخبروا الديار أننا مجبورين غير  
راغبين، أخبروها أن أطفال أمس قد  
كبروا وأصبحوا شبابًا اليوم، أخبروها  
أن المكان لم يعد يتسع لنا، كبرنا وكبرت  
همومنا، تبّأ... لا تطرقوا الأبواب، ولا  
توقضوا مواجعها، قد تدمي عيناها، الكل  
منّا قد سلك طريقه، منهم من غادروا  
للأبد ومنهم من اندثروا، فلا توقضوا  
المواجع، رجاءً لا توقضوا  
المواجع، دعوها!...

وقفت أمام باب الدار الذي قد خرج منه  
الحبيب شادًا رحاله نحو القبور وهي

تبكي وتتحرك بروح مذبوحة، وهي  
تسأل: أل هذه الدرجة العودة مستحيلة؟

تباً...!

خصلات شعر تلك الفتاة الصغيرة  
الجميلة، تساقطت، تهطلت آمالها  
وأحلامها، غابت بسمتها ولم تعد،  
أتدرون ما السبب؟

رحل والدها وبُهِت مكانها، انطفأت  
ضحكاتها، رحل إلى مكان بعيد، رحل  
وهي تعلم أنه لن يعود، كل شيء يذكرها  
به، رائحته تجوب المكان وصوته دائماً  
في مسمعها وحتى صورته دائماً ترافقها،  
تصافح الذكريات بل وأصبحت كسيجارة

أدمنتها، لقد غاب والدها مبكرًا جدًا،  
تحن إلى الجدران، تجمع الركام ...

إن جمعت الركام فمن سيعيد جمع  
الأفراد؟

صدق من قال: إن عادت الأماكن فمن  
يعيد أصحابها.

إنها تصاب بالخريف مجددًا...

اللهم اجعلنا من الصابرين المبشرين  
بالجنة.

ASRUD

للنشر الإلكتروني

## الفتاة الجريحة

فجأة توقف كل شيء، تنسحب من التجمعات، إنها تعزل، تغلق نوافذ غرفتها، تراقب من بعيد وتتأمل هدوء الليل والشوارع الخالية، يلفت نظرها قط صغير، وقد أمطرت عليه السماء وأرعدت عليه الغيوم، حالته مزريّة تمامًا.

مواءه ربما مزق حنجرته، ولا أحد يسمعه، تأثرت بالمشهد خرجت مهرولة نحوه، لكن عند وصولها له سبقتها الموت.

أحسّت بالخذلان، بكت عليه، عادت إلى المنزل في ساعات متأخرة من الليل،

مبتورة القدمين، مرّت على الحمّام،  
غسلت وجهها دون أن تصدر صوت  
بالبيت.

الجميع نائمون، صعدت إلى غرفتها،  
جلست خلف مكتبها، أخرجت دفتر  
يومياتها وكتبت: ثلاث حروف من  
العربية بإمكانها أن تغير نظرة للحياة  
ودورة شرايين قلب، ثلاث حروف  
بإمكانها تحطيم جبل مهما بلغ صلابته،  
لا الصبر يحكم ولا القوة تصمد  
أمامها...

ميم: مأساة أنثى، موت الحياة بعد غياب  
الحبيب.

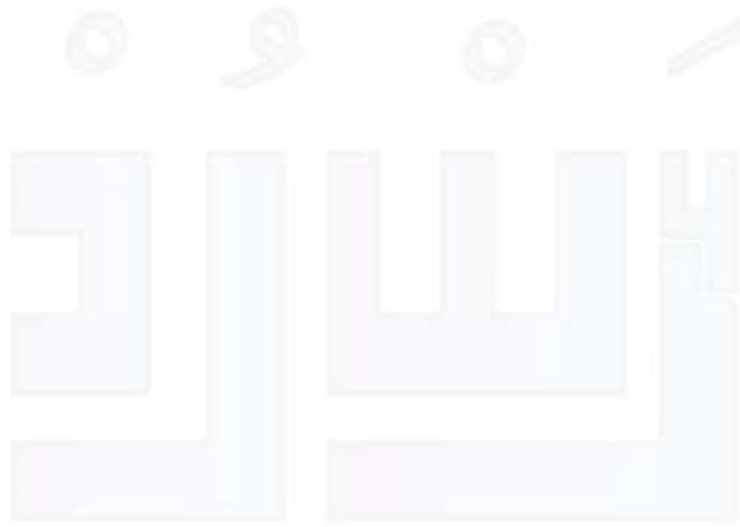
واو: وجع دائم مستمر لخلق حنجرة  
مناجٍ.

وتاء: تتأثر الأحلام والأمال.

ثم دمعت عيناها وقلبت الصفحة وكتبت  
مجدِّداً..

الحياة تجبرنا أن نعيش ما لا نحب ولا  
مع من نحب، غادرة هي الأشواك وراء  
عطر الورود، القساوة هي أن تهب في  
نسمات طيفك الأمل وتدرّك لاحقاً أن  
الخطأ في ترتيب الحروف... بلى إنه  
الألم، صحيح أن الحياة تستمر بعد موت  
من نحب، سنعيشها لكن بدون حب، وما  
طعم الحياة بلا حب؟

أغلقـت دفتـرها، فـرن هاتـفها، طـيف  
والـدها يكـلمها، تـلك الجـريـحة فـاقـدة  
والـدها...



ASRUD

للنشر الإلكتروني

## بين ثنايا القبور

مرحباً أبي العزيز هذه أنا، ابنتك  
الصغيرة التي ربيتها على حبك وحنانك،  
تعوّدت دلالك وعزّك، تعوّدت النوم على  
صدرك، تأتيك اليوم واقفة بتشتت  
واضح، تأتيك ممزقة والحزن يغطّي  
ملامحها، تأتيك والدمع ينجرّف على  
خدّها.

هي لا تفهم ما ستقول ولا تعرف إطلاقاً  
إن كانت حقاً تستطيع أن تتكلم بعد أن  
قُصَّ لسانها وقطعت جناحها، لكنها  
جاءتك اليوم لتتفوه لك ببعض الكلمات  
لعل يريحها الحديث معك، كما كانت  
ترتاح معك كالسابق، لكننا جميعاً نعلم  
أن حديث اليوم ليس كحديث الأمس

المصحوب بملامحك وبايماءات وجهك  
اللطيف، هي تقول: "لقد إشتقت لك كثيرًا  
يا أبي، كنت ملجأ في الأفراح  
والأحزان، تفرح لفرحي، وتحزن لحزني  
من غيرك الآن يدعمني، والله وأنا  
أتحدث لقبرك أحس بالأمان للحديث  
معك، مع أنك بعيدًا في قبرك أتخيل أنك  
مازلت موجودًا، لقد تعلمت منك الكثير و  
الكثير الذي لا ينسيني إياه جميع  
الأمراض العقلية (كالزهايمر)، ستظل  
ذكراك لأخر أيام عمري بل ولآخر نبضة  
من قلبي، سأظل أهتف بإسمك دائماً،  
حرمت منك في وقت مبكر جدًا، أتمنى لو  
كنت معي، أتمنى لو كان بإمكانني أن أردد  
لك معروفك أن تراني ناجحة وواصلة

لذلك الأهداف التي خططناها سوياً، و  
أعلم أنك كنت ستفرح بذلك كثيراً، وحتى  
أكثر من أي شخص آخر، أبي لقد أتى  
الوقت الذي أردُّ فيه لك الجميل، لكنك  
ذهبت مبكراً وتركتني وحيدة تائهة  
بدونك ألاحظ أن شوقي لك يزداد يوماً  
بعد يوم، وقلبي ينكسر وبعض الأحيان لا  
أشعر بأي شيء سوى الخوف والحزن  
أبي أنت لست ميت بالنسبة لي أبداً، لأن  
الموت هو النسيان وأنت حي بقلبي  
دائماً.

أبي أرجوك أخبرني أن الدموع لا تؤذيك  
لأن بركان الدموع يخنقني...

أبي، أتتني الكثير من الأحداث إحتجت  
فيها أن تكون بجانبى، كبرت ولم ترانى،

مرضت ولم ترعاني، سافرت ولم تتصل  
بي كعادتك تسأل عن أحوالي وعن  
تفاصيل يومي، أنا وحيدة بغيابك،  
كسررتي الحياة بعد ما تركتني، ما هزَّ  
ثباتي غير وفاتك، أحنُّ إلى رؤياك و إلى  
آرائك في ما يخص حياتي، أشتاق إلى  
نصائحك بل وحتى أوامرك، من غيرك  
يهتم بي؟ وبخصوصياتي؟ من غيرك  
يدعمني وقت إحتياجي؟

الأشباح والبيوت المهجورة لم تعد  
ترعيني أبي أنا كالطير الجريح الذي  
قُصَّت جناحاه

ماذا لو عدت مجددا؟

ستتوقف الدُّموع من عيناى...

سترسم البسمة والضحكة بل والقهقهة  
على وجهي...

سيرمّ حطام قلبي من جديد...

أبي... يقولون أن الولد يحمل إسم  
والده، بل أقول فإن لك ابنة أقسمت أن  
تخلّد إسمك تخليدًا، ليدعوا لك الملايين  
بالرحمة، كم ينتابني من الفخر حين  
أنسب إسمي لإسمك..

يقولون لي أنني سأراك في الجنة، أراك  
بشكل مختلف وسأراك بلامحك الأولى  
وأنت في أعزّ شبابك، كم أن قلبي يتقطع  
شوقًا لتلك اللحظة التي أراك فيها من  
جديد.

لا أعلم إن كان هناك خطأ ما أنا فوق  
الأرض وأنت بين ثنايا القبور، لكن أود  
أن أقول لك إنتظرنني لأنني أعدك اني  
سأتي إليك بالفرصة الأولى إن أراد الله  
ذلك لأنني إشتقت لك كثيرًا

أحبك يا أبي...

إبنتك الصغرى التي إشتاقت لك كثيرًا  
اللهم بلغ أبي حبي وسلامي ودعواتي  
وإجعل له نصيبًا من أعمال الصالحة.

للنشر الإلكتروني

## عاشقة الكتابة

ذبلت ملامحها وإصفرَّ وجهها، تساقط  
شعرها في جميع أرجاء المنزل وهذا ما  
أزعجهم، لكن لا أحد يعلم كم مرة تموت  
في اليوم، هاجرت لتعيش الخيال مادام  
الواقع يعذبها، هاجرت لترفض واقعها  
منددة بالتححرر من القيود النفسية التي  
تخوضها، حارب "بسيكولوجية"، أو  
مايُسمى بمقبرة اليأس.

فجأة صوت نسمات القوة والثبات  
يهزُّها، وعن الصمود يحدثها تضجُّ  
المدينة: "تلك القوية من صلب أباهـا."

صوت الهدوء يكلمها يهمس في  
مسمعها، أن الألوان، مردداً أن الألوان...

قفزت قفزة هستيرية، إنه الوقت!  
الإلهام يأتيني وبحب الكتابة يغريني،  
ولعشق النهوض يدفعني، وبالذكريات  
يغمرني، وبإسم الله يرعاني، لتتطاير  
حروف هاربة من عمق مكبوت  
متحررة، إقفزي أيتها الأفكار المبعثرة،  
و تسثري بثوب الحروف قبل أن تخرجي  
فالعالم هنا لايسمعني حتى يراكي ولا  
يراكي حتى تتزيني.

دقة الوصف !

تدق ساعة صفر !

إنه وقت اللقاء مع عالمي الذي أعشقه،  
فأسطعي يا أنوار وازدحمي يا مدن  
وغرّدي يا صفحات وارقصي يا أقلام.

إنها تعشق عالم الكتابة والرواية، ما  
أعظمها تلك الرشيقة !

تأتيها عجوز شديدة بياض البشرة،  
طويلة القامة، ذات عينان سوداوتان،  
رائحتها وكأنها زهرة خرجت تتجول من  
البستان وفي طريقها إلى العودة أهملت  
الطريق، إنها عطرة للغاية، ذات وجه  
لطيف وبريء، الفتاة خائفة لكن العجوز  
تطمئنها، أرادت مصافحتها لكنها لم  
تستطع ملامستها، إنها عجوزٌ من عالم  
الأطياف، تكلمها وكأنها تعرفها بل  
وتحدثها عن كل التفاصيل الصغيرة التي  
تفعلها في يومها، كشرب فنجان من  
القهوة أو الشاي وغيره، فسألتها من

أين لك أن تعرفي جُلّ تفاصيل يومي؟  
ومن تكوني أنتِ؟ ومن أرسلك إليّ؟

جالت في عقل الفتاة العديد من الأسئلة  
المجهولة

قالت العجوز: سأخبرك بأشياء لا تنسيها  
أبداً...

ردّت الفتاة وهي خائفة: وماهي؟

أجابت العجوز:

-شجرة مخضرة وسط الصحراء القاحلة  
مثمرة ويتظلل عليها المارّون، ويستغل  
أغصانها الحطّاب ويقتاة منها العباد دون  
أن تسقى بقطرة من الماء فذلك هو  
الصمود رغم القساوة.

-جندي يناضل في المعركة وتنتهي له  
ذخيرته لكنه يأبى الاستسلام ويبقى  
مُصرّاً على المقاومة ذلك هو الاصرار.

-جندي آخر يصاب برصاصة وينزف  
كثيراً والإسعاف تتأخر لكنه يتحمل  
النزيف ويبقى بانتظار الإسعاف إلى أن  
تأتي ذلك هو الصبر.

-شخصان متحابان فرقتهما الحياة وذهب  
كل منهما إلى بلاد لکنهما متيقنين أنهما  
سيلتقيان يوماً ذلك هو حسن الثّبات  
واللقاء الأفضل.

-طفل صغير يسلك طريقاً طويلاً ويتيه  
في الطريق ويتعثر وينجرح وينام بعيداً  
عن أمه لكنه يكلم عقله في كل 10  
دقائق يبت في نفسه الأمل ويردد أُمي

سأصل لك مهما كانت العراقيل في  
طريقي، وفي النهاية يلتقي بها فذلك هو  
لذة الوصول.

وبارتباك شديد ردّدت العجوز الوقت يا  
صغيرتي، الوقت يا إلهي لقد إقتررب  
موعد طلوع الشمس!

عالمي ينتظرني إن تأخرت في العودة  
سيغلق عني الباب

ترد الفتاة: أي باب؟ أخبريني أرجوك  
قبل أن تذهبي من أنت؟ وكيف أتيت؟  
وماذا تقصدين؟

قبل أن تنتهي الفتاة من طرح الاسئلة  
العالقة في ذهنها غادرت العجوز  
مسرعة ولم ترَ حتى الطريق التي

سلكتها ولا حتى أثر أقدامها، وقفت  
وبالها مشغول بها إن وصلت أم لا؟  
وتتمنى أن لا تكون سبباً في تحطيم  
حياتها بقيت تدعو الله أن تصل بخير  
ولا يحدث لها شيء بسببها وهي في  
طريقها إلى العودة.

الشمس تقترب...!

إنها تشرق!

لقد اشرقت.

فعلق بذهنها قول العجوز فرددت بصوت  
خافت جداً وحركت شفاهها:  
الجندي، الصمود، الإصرار، الصبر،  
والوصول...

فربطت الكلمات ببعضها وكأنها تفك  
شيفرة ثم رددت في نفسها تحقيق  
الحلم، لذة الوصول نحو الهدف، تلك  
العجوز الوهمية تذكرها بهدفها، فتفزع  
وتستيقظ من النوم وهي تقول: "أستغفر  
الله لا حول ولا قوة الا بالله العظيم، هدفي  
الذي عزمت على تحقيقه".

هدفها رسم إسم المرحوم والدها  
بحروف ذهبية في الساحات الأدبية  
العربية...

تلك الفتاة عاشقة الكتاب.

للنشر الإلكتروني

## قلمى ينبض باسم أبى

تكتب رواية عن الحب؟

هل هي تائهة في حبّ أحدهم؟

هل مقتصر الحبّ عن حبيب ومحبوبته؟

فأنا غارقة في حب شخص فارقني، أنا  
غارقة في حب شخص غيابه كسرني ...  
نعم، غارقة في حب شخص كان سبب  
دقات قلبي، بل ونبضي.

يقولون تكتب عن الفراق، ما أغياها  
ضعيفة لدرجة أن فراق أحدهم هزمها!

فأنا مزقني فراقه وكسرني بل جعلني  
أموت في اليوم آلاف المرات، نعم إنّه  
فراقي الأبدى عن أبى، لأنّه الرّجل

الوحيد في حياتي بل وبطلتي وقودتي  
وسبب وجودي.

ذهاب دون عودة، وما أقسى لحضات  
الوداع الأخيرة!

وهل الميِّت يُنسى؟

فأبي حي لا يموت مادام قلبي ينبض  
باسمه دائماً سألوني عنه... فقلت لهم  
كان كالشَّمة التي تثير حياتي وإنطفأت  
بعد رحيله، هو أبي وأستاذي، هو حبيبي،  
هو ذاك المعلم الذي صنع الأجيال، كما  
يقال: "من علمني حرفاً صرت له  
عبداً". وهو علمني الحياة وما بالكم  
بحروف فخورة لأبعد الحدود لأتني ثمرة  
جهده لسنين، وما زادني عزة وافتخار

أني كنت شبله من شبلا إبداعه كأستاذ  
ومربي قبل أن يكون أبي.

تميز بقلبه الطاهر، تميز بوجهه اللطيف  
والبريء، تميز بروحه الجذابة الحنونة،  
أما عن إبتسامته تذب أحزاني أمامها،  
هو ذاك الرجل الذي وقف أمامي وحصد  
الأشواك عن طريقي، ليزرعها بالحب  
والأمل والتفاؤل، ليزرعها بورود الخير،  
ووقف خلفي حين كدت أن أسقط لكن لم  
أسقط أبدًا حين إستندت عليه، صحيح أنه  
غاب لكن فليعلم الجميع أنني لم ولن  
أسقط مادمت أسير على الطريق الذي  
رسمه لي، صحيح أنه رحل ولن يعود،  
لكن قبل رحيله زرع بقلبي كل ما هو  
جميل، زرع جميع خصاله الجميلة

والبهية، بل وأني نسخة منه حتى في  
ملاحج وجهه وهذا ما زادني حبًا بذاتي  
واعتزازي بنفسي وإفتخارًا، كيف لا  
وأحدثكم عن الفخر العظيم حين ينسب  
إسمي لإسمه، بين ثنايا هذه الحروف  
أسرار حياة عشتها معه، أنا مدانة لتلك  
الأيام الجميلة التي كانت معه.

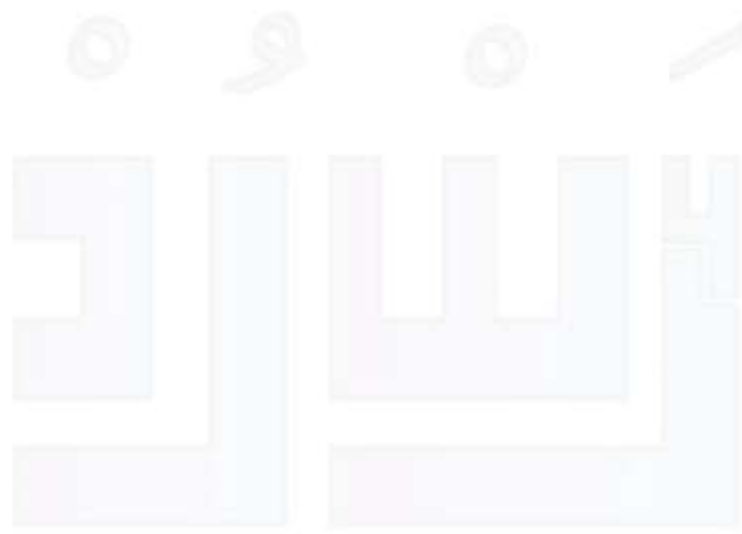
نظرة حب عظيمة لصوره وذكرياته  
وتسجيلات صوته، أخبروا العالم أنه من  
كان أمني وأماني، بالمختصر لا معنى  
للحياة بدونه بل ولا وجود لها على  
الإطلاق.

كنت ومازلت وسأبقى فخورة بك لأبعد  
الحدود، أذكر أيامي حين كنت طفلة  
صغيرة وأكبر يومًا بعد يوم، وانتقالي

من مرحلة إلى أخرى لم يكن إلا بك  
وكان الفضل لك، نجاحاتي بل  
انتصاراتي، أيامي وخيباتي، لقد  
احتضنت جميع أيامي بحلوها ومرّها،  
سأبقى دائماً أكتب عنك في تاريخ  
روايتي لأنك والله كنت رجلاً لا ينسى  
أبداً، وكل الفضل لك، فإن رأيت مني  
خيراً فهو بفضل أبي، وإن رأيت مني  
عكس ذلك فأنا في المرة التي لم أسمع  
منه، أتمنى أن أكون مثلما أراد أبي  
وليترحم الجميع على روحه الطاهرة  
لأنه والله كان رحيماً بشوشاً حنوناً طيباً  
لا يؤذٍ أحداً.

فلتذكر الجميع أني ابنة أبي، وأنني فتاة  
يقال عنها والله إنها فتاة من صلب أباهـا

ولن تهزمني صراعات الحياة ولا خيبات  
الأقارب، مادام الدم الذي بعروقي من  
ضلع أبي.



ASRUD

للنشر الإلكتروني

## إلى أخى

إلى أخى الذى كان يوصينى دائماً أن  
أنتبه لنفسى، يشتري لى قطع الحلوى  
خفية عن الجميع لأنى مدللة أياها بعد  
ما غاب أباهـا، إلى ذاك الرجل الذى لم  
يترك ثلاثتنا تفرغ يوماً بعد غياب والدنا  
ولا ثغرة نحس بها، إلى ذاك الرجل الذى  
يفرح لفرحى ويهدم الكون لحزننى، من  
يسأل عن أحوالى، وتفاصيل يومى فى  
الجامعة... أخبروه أنى أحبه فوق مليون  
الحبِّ حباً، أخبروه أنه أبى الثانى وأنه  
سندى بعد والدى.

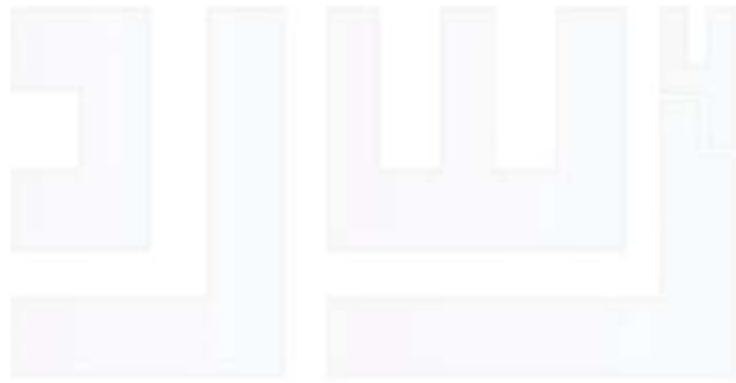
إلى أخى الذى وقف جانبي زمن ضعفى،  
وإنهيارى، وحين تركنى الجميع بفردى  
تائهة فى طريقى فعزم أن يكمل الدرب

معي، إلى أخي الذي تحدّي الجميع من  
أجلي ووثق بي وأعطاني وقته وماله  
وجهد، إلى من أشغلت باله...

والله إني على عهدي ووعدني حتى ألفظ  
أنفاسي الأخيرة، أخبروا أعدائي وأشباه  
اصحابي، أنّي عدت لنفسي السابقة،  
وأني لن أنسى حبيب أبي وأنه حبيبي  
ولو كان عدوي، وأخبروهم أيضاً أن من  
كان عدو أبي قد أصبح عدوي ولو كان  
حبيبي، أخبروهم أنّ شعلة العفو قد  
انطفأت. فات الأوان ولن ينفع الندم  
شيئاً، أخبروهم وأني لأخي عاشقة ومن  
يجراً على أخي فسيجدني كالرصاصة  
القاتلة بأول إنطلاقة، ولأفديك يا أخي  
بروحي، لست عاشقة الكلام لكن حبري

عاشق التدوين، دَوَّنَهَا إِنْ يَأْتِي  
وَلْيَقْرَأْ أَحْفَادُ أَحْفَادِي، لِأَنِّي نَسَخْتُ مِنْ  
أَبِي وَهَذَا شَرَفِي...

رَحِمَ اللَّهُ وَجْهًا كَانَ سِرَّ سَعَادَتِي وَأَدَامَ  
اللَّهُ وَجُودَ أَخِي.



ASRUD

للنشر الإلكتروني

## جلسة عناق

مرّ القطار سريعاً، فصل الخريف  
ميلادها، تعشق رائحة التّراب كلمات  
مبعثرة، ربّما تحتاج لفكّ شيفرات...  
لا، أبداً!

لقد دفنت كنزها تحت التّراب، خوفاً من  
وحشيّة العالم، تعود إلى المنزل منهكة،  
نظرت إلى المرأة فلم تجد نفسها عانقت  
أحزانها، وذكرياتها الجميلة مع أعظم  
من فارقها تتسائل كيف يمكنها النّجاة،  
لكنّها وجدت نفسها مقيّدة بين ذراعيّ  
الحياة، كانت تعتقد أنّ الحياة تحتضنها،  
لكن الحقيقة المُرّة، أنّها تخنقها وتضغط  
على جراحها.

صحيح أنَّها مدلّلة، تؤلمها خدشات  
صغيرة على أصابعها تبكي لأتفه  
الأسباب، لكنَّها قويّة، ذات عزيمة،  
صارمة، وطموحة... إبنة أباهـا.

أخبرها والدها ذات يوم أنَّها تستطيع  
الوصول أخبرها أن تؤمن بذاتها، وأن  
تمحي المستحيل من قاموس حياتها، كم  
أنه عظيم رحمه الله.

ما يزيدها غرورًا أن الجميع يناديها  
بإبنة أباهـا، ملامح والدها مرسومة على  
وجهها، تأبى الحزن والخذلان، رغم  
الآلام إلا أنها تغطّي جراحها وترسم  
إبتسامة على وجهها وتخرج أمام  
الجميع معلنة الحرب، لا أحد يعلم كم أن  
الدنيا تؤلمها لكن الجميع يناديها

بالقويّة، ويتعجب من صمودها حيّاك  
الرحمان يا من ربّاهّا، غبت ولم تغب  
خصالك حقّاً كنت مثل الأخلاق ونعم  
الأستاذ، رحمك الله يا قطعة من قلبها،  
فهذه رحلتها في الحياة بعد غياب  
والدها.

ASRUD

للنشر الإلكتروني

## الدعاء

يا ربّ كان لي أب لم يحرمني من شيءٍ  
في الدُّنيا فلا تحرمه من جنتك في  
الآخرة، وأنزل عليه رحمتك وعفوك  
ومغفرتك ومتّعه بنعيم الجنة الذي لا  
ينتهي ولا يزول، اللَّهُم ارضى عنه فليس  
بعد رضاك إلّا الجنة يا الله، اللَّهُم صبرِ  
قلبي على فراقه وقلب كل فاقده، اللَّهُم  
اجعل لأبي جبالاً من الحسنات لا يرى  
أولها من آخرها لكثرتها، اللَّهُم هذا  
قضاؤك بعظمته وقوته وشدته، وهذه أنا  
بضعفي وقلة حيلتي وإنعدام صبري،  
فأسألك يا عظيم المدد أن تنزل على  
قلوبنا الرّحمة والسّكينة، ولا تجعل  
تفكيرنا قاصراً على الدُّنيا، وإجعلنا

أقوياء أشدّاء صابرين على ما أصابنا  
من فقد ميّتنا وفراق عزيزنا.

"اللّهم اجعله من أغنى خلقك بك يا الله".

"اللهم أمطر عليه رحمتك وعفوك  
ورضاك واجعله من الفارحين بما  
أتيتهم، اللّهم بلبّغه دعائي وحبّي  
وسلامي".

"اللهم إسقه من كوثر الجنة".

"اللّهم عطّر قبره برائحة الفردوس  
الأعلى، رحمة الله عليك يا أبي".

"اللّهم اغفر لأبي وارحمه واعف عنه  
وأكرم نزله ووسّع مدخله وأغسله  
بالماء والثلج والبرد ونقّه من الذنوب و

الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من  
الذنس".

"اللهم أبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا  
خيرًا من أهله وزوجًا خيرًا من زوجته".

"اللهم إن أبي ضيافتك وما جزاء  
الضَّيف إلا الإكرام والإحسان وأنت أهل  
الجود والكرم".

"اللهم اجعل قبر أبي روضة من رياض  
الجنة، ولا تجعله حفرة من حفر النار،  
اللهم أمدد لأبي في قبره مدَّ بصره".

"اللهم انقله من مواطن الدُّود وضيق  
اللُّحود إلى جنات الخلود".

"اللهم أنزل على قبره الضياء، والنُّور،  
والفسحة، والسرور، اللهم أفسح له في

قبره وإملأه نورًا برحمة منك يا أرحم  
الرحمين".

"اللَّهُم استقبل أبي عندك خاليًا من  
الذُّنوب والخطايا واستقبله بمحض  
إرادتك وعفوك وأنت راضٍ عنه غير  
غاضب، اللَّهُم افتح لأبي أبواب جنتك و  
أبواب رحمتك أجمعين".

"اللَّهُم إِنِّي أسألك يا بديع السماوات  
والأرض يا ذا الجلال والإكرام أن تغفو  
عن أبي وترحمه وتغفر له وجميع موتى  
المسلمين.

"اللَّهُم اجعل أبي من الذين إذا أحسنوا  
استبشروا هو وجميع أموات المسلمين".

يارب إنني أفقدت وجود أبي في أبسط  
وأعمق تفاصيل حياتي اللَّهُم إنني إشتقت

لأبي شوقاً لا يعلم مرارته سواك، اللهم  
ارحم أبي واغفر له وأنر قبره واجمعني  
به في فردوسك الأعلى.

اللهم اجعل أبي لمحتي الأولى في الجنة،  
اللهم صبر قلبي وقلب كلِّ فاقد يارب.

اللهم إستجابة منك يا عظيم.

اللهم آمين يارب العالمين .

ASRUD

للنشر الإلكتروني

## الخاتمة

أختم بشهقة ألم

ولكن بنفحة أمل

كتاب بالقلب إستوطن

ودعوات بالجنة أن نلتقي، لقاء دون

فراق بعده واجعلنا من الذين

يرددون: "وآخر دعواهم أن الحمد لله

رب العالمين". فالحمد لله حتى يرضى.

ASRUD

للنشر الإلكتروني



هاا قد فعلتها اليوم ووزعت في حدائق  
الكتب إسمك، وجمعت عناوين بلسم  
جراح فراقك أنا لم يسع لي نومًا ولا  
غفوة حتى أكثرث للصبر.. ولكنني فعلتها  
يا أبي رَحِمَكَ ربي وليدعوا له كل قارئ.  
نم هنيئًا يا أبي لك إبنة لن تنساك حتى  
تلقاك.